# الإيمانُ بالرّسالاتِ السّماويّة

## أتأمّلُ وأستكشفُ

إذا كان إيماننا باللّه خالق الوجود متينا فليس من المعقول أن يُترك الإنسان في الكون تائها دون إرشاد أو "تعليم" ولا سيما في المجال الّذي لا يستطيع هو نفسه أن يكتشف مجاهله ولا يستطيع عقله أن يحدّد مرآهُ، لذلك كانت حكمة اللّه تعالى أن يكون ثمّة طريقان يصل بهما الإنسان إلى إدراك كنه حقائق الوجود كلّها: أحدهما العقل الّذي خلقه اللّه في الإنسان فكان قوّة تامّة يدرك بها العالم المادّي أو عالم الشّهادة، ثانيهما الوحي الّذي جعله اللّه لإدراك حقائق العالم الغيبي أو السّمعيات ...

مصطفى كمال التارزي، العلم والإيمان في الإسلام ص 153-154

⇦ نص تحليلي ذو طابع تعليمي يتناول حاجة الانسان الى العقل والوحي لمعرفة حقائق عالم الشهادة وعالم الغيب.

| وسيلة المعرفة | مجالها | نتائجها |
|---|---|---|
| العقل | العالم المادي أو عالم الشهادة | الايمان عن طريق التأمل في خلق الله |
| الوحي | حقائق عالم الغيب | إدراك حقائق الوجود كلها |

**الفكرة الرئيسية:** ضرورة الايمان بجميع الانبياء والرسل وإدراك الغاية من بعثتهم.

**الإشكالية:** هل بمقدور الانسان أن يستغني عن الرسالات السماوية؟

**عناصر الدرس:**

1- التعريف بالرسل
2- وجوب الايمان بهم جميعا
3- الغاية من بعث الرسل
4- التعريف بـ (موسى – عيسى – محمد) عليهم السلام

# أُحلّلُ و أستثمرُ

## 1. التعريف بالرسل:

### أ. تعريف النبوة:

النبوة هي كلمة مشتقة من النبأ والخبر ذو الشأن والقيمة. هي الاخبار والمعرفة اليقينية المتميزة التي مصدرها الوحي.

### ب. تعريف الرسالة:

كلمة مشتقة من "الرسل" أي التتابع

هي إعلام الله من اصطفاهم من عباده لأن يوحى إليهم بالدين والشريعة التي فيها هداية لأقوامهم.

### ت. الفرق بين النبي والرسول

النبي: هو من أوحى إليه ولم يؤمر بالتبليغ ويمكنه أن يخبر عن الله تعالى وحيه وأمره

الرسول: هو من أوحى إليه بشرع وأمر بتبليغه لمجموعة من الناس أو لكل البشر (محمد ﷺ)

النبوة خاصة لا تقتضي التبليغ بينما الرسالة عامة شاملة تقتضي بالضرورة التبليغ.

**النشاط 2** فبعث الله النّبيّن ...

الأنبياء والرّسل هم الّذين اصطفاهم اللّه من بني البشر يحملون دعوته لعباده، ... يتلقّون العلم عن اللّه بواسطة العقل والحواسّ على ضروب شتّى منها الإلقاء في الرّوع (النّفس) والسّماع المباشر من ملك يتمثّل في صورة بشريّة، والرّؤيا الصّادقة أثناء النّوم... ويسمّى هذا الأسلوب التّعليمي المخالف للسّنن العاديّة وحيا. والنّبوّة قد تكون قاصرة على صاحبها ويسمّى حينئذ نبيّا، وقد تكون مقترنة بتكليف تقويم جماعة من النّاس فيسمّى هذا التّكليف رسالة، ويدعى صاحبها رسولا. وعلى هذا فكلّ رسولٍ نبيّ وليس كلّ نبيّ رسولاً.

عفيف عبد الفتاح طبارة : مع الأنبياء في القرآن الكريم ص 12

### ث. تعريف الوحي:

هو الاعلام الخفي السريع وهو ظاهرة تر افق النبوة والرسالة. هو إعلام الله من اصطفى من نبي أو رسول

يتلقى الأنبياء والرسل العلم عن الله تعالى بواسطة الوحي ويكون بطرق ثلاثة:

الالقاء في الروع أو النفس: حيث يجد الرسول في نفسه شيئا فينفذه، مثل أم موسى عليه السلام التي ألهمها الله تعالى أن تضعه في تابوت وتلقيه في اليم. كما ألهم تعالى نوحا عليه السلام صنع السفن.

السماع المباشر (من ملك الوحي): وهو جبريل عليه السلام حيث يأتيه في صورة ملكية او في صورة بشرية.

الرؤيا الصادقة في المنام: رؤيا سيدنا إبراهيم عليه السلام

الرسل والانبياء بشر اختارهم الله تعالى واصطفاهم لحمل دعوته لعباده لما يتميزون به من:

- حسن الخلق واستقامة السلوك كالصدق والأمانة وحب الخير للغير والفطنة والحكمة والصبر على الأذى...
- النسب الشريف
- العصمة من السلوك المشين أو من الخطأ عند التبليغ أو نسيان الوحي.

## 2. وجوب الايمان بهم جميعا:

### النشاط 3 لا نفرّق بين أحد من رسله

① ممّا بيّنه القرآن في مسألة الأنبياء والرّسل أنّه يجب الإيمان بجميع رسل اللّه تعالى وعدم التّفرقة بينهم في الإيمان وأنّ الإيمان ببعضهم والكفر ببعض كالكفر بهم كلّهم لأنّ إضافتهم إلى اللّه تعالى واحدة ووظيفتهم في إرشاد المكلّفين وتبليغ رسالته وشرعه واحدة.

محمد رشيد رضا، الوحي المحمدي ص 202

② قال اللّه تعالى :

ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِۦ ۚ وَقَالُوا۟ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۖ غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ

(البقرة 286)

- الايمان بالأنبياء والرسل ركن من أركان العقيدة الإسلامية
- لا يجوز التفرقة بينهم أو تفضيل أحدهم عن الاخر. قال تعالى "لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ" البقرة/285
- الايمان ببعض الرسل والكفر بالبعض الاخر كالكفر بهم جميعا

## 3. الغاية من بعثهم:

### النشاط 4 رسلا مبشّرين ومنذرين

① قال اللّه تعالى

رُّسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى ٱللَّهِ حُجَّةٌۢ بَعْدَ ٱلرُّسُلِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا

النّساء 165

② كانت أوّل دعوة الأنبياء وأكبر هدفهم في كل زمان وفي كل بيئة تصحيح الصّلة بين العبد وربّه وكانت حملتهم مركّزة وموجّهة إلى وثنية ظاهرة في عصورهم تمثّلت في عبادة الأوثان والأصنام والصّالحين والقدّيسين من الأحياء والأموات.

عفيف طبارة، مع الأنبياء في القرآن ص 15

③ شرع اللّه الشّرائع وفرض الأوامر والنّواهي تكريما لبني الإنسان وتشريفا لهم وحفظا لمصالحهم لأنّ النّاس قد ينساقون وراء شهواتهم فينتهكون المحرّمات ويتطاولون على النّاس فيسلبونهم حقوقهم فكان من الحكمة البالغة أن يبعث اللّه فيهم بين آونة وأخرى رسلا يذكّرونهم أوامر اللّه ويحذّونهم من الوقع في معصيته ويتلون عليهم المواعظ.

علي بن محمد الماوردي. أعلام النّبوّة ص 33

الهداية:

- كل الأنبياء والرسل عملوا على ترسيخ مبدأ العقيدة السليمة حيث دعوا إلى الايمان بالله وتوحيده ونبذ الشرك والايمان بالغيب.
- إسقاط حجة البشر والشهادة عليهم أمام الله يوم القيامة، وتبشيرهم بالجنّة.
- إنذارهم من معصية الله وتذكيرهم بأوامره.

التعهد:

- تعاقب الأنبياء والرسل لتبليغ الأوامر والنواهي التي شرّعها الله تعالى تكريما للإنسان وتشريفا له وحفظا لمصالحه بعدم انتهاك حرماته (حرمة الدم والمال والعرض)
- كما تعاقب الرسل للتذكير بأوامر الله تعالى والتحذير من الوقوع في المعاصي

الإصلاح:

- إصلاح المجتمع و إقامته على الاخلاق الفاضلة
- تقويم الفكر المنحرف وتصحيح العقائد الباطلة قال تعالى "إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ" هود/88
- كما دعا الأنبياء الناس إلى التحلي بالقيّم النبيلة التي يتماسك بها المجتمع.

**دعوة موسى**

*ركزت على محاربة الظلم والتحرر من استبداد الطغاة الجبارين.
*تحقيق المساواة ورفض التميز بين البشر.

**دعوة عيسى**

*ركزت على تربية الروح وتزكيتها من دنس الشر والفساد.
*الدعوة إلى التسامح والفضيلة والمحبة والسلام.

**دعوة محمد**

*ركزت على تصحيح العقيدة: توحيد الله تعالى
*حفظ مصالح الناس..
*الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
*تكريس القيم الفاضلة

## 4. التعريف بـ (موسى – عيسى – محمد) عليهم السلام

⑤ قال الله تعالى :

مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ ۗ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا

الأحزاب 40

⑥ كانت معجزة كلّ نبيّ في زمانه بما يناسب أهل ذلك الزّمان، فكانت معجزة موسى مما يناسب أهل زمانه وكانوا سحرة أذكياء، فبعث بآيات بهرت الأبصار وخضعت لها الرّقاب، وهكذا عيسى بن مريم بعث في زمن الحكماء، فأرسل بمعجزات لا يستطيعونها ولا يهتدون إليها، وأنىّ لحكيم إبراء الأكمه الّذي هو أسوأ حالا من الأعمى، والأبرص والمجذوم ومن به مرض مزمن، وكيف يتوصّل أحد من الخلق إلى أن يقيم الميّت من قبره ؟. وهكذا محمد ﷺ وعليهم أجمعين بعث في زمن الفصحاء البلغاء، فأنزل اللّه عليه القرآن العظيم الّذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد، فلفظه معجز تحدّى به الإنس والجنّ أن يأتوا بمثله أو بعشر سور من مثله أو بسورة، وقطع عليهم بأنّهم لا يقدرون لا في الحال ولا في الاستقبال.

(ابن كثير. قصص الأنبياء ج 2 ص 430)

| الرسول | موسى عليه السلام | عيسى عليه السلام | محمد صلى الله عليه وسلم |
|---|---|---|---|
| ظروف البعثة | *برع أهل زمانه في السحر<br>*عبادة الفراعنة دون الله تعالى<br>*استعباد بني إسرائيل | *برع قومه في الطب<br>*طغيان المادة في عصره على الجانب الروحي | *امتاز قومه بالفصاحة والبلاغة وبرعوا في الشعر وعلم الانساب<br>*الشرك بالله تعالى (عبادة الاصنام) |
| الكتاب | التوراة<br>اليهودية | الانجيل<br>النصرانية/المسيحية | القرآن الكريم<br>الاسلام |
| خصائص رسالته | *إبراز كبريات المحرمات كالقتل والزنا وغيرها<br>*دعوة اليهود الى عباد الله تعالى<br>*الدعوة الى مكارم الاخلاق | *التركيز على الروحانيات السلام/المحبة<br>* دعوة النصارى الى عباد الله تعالى<br>*الدعوة الى مكارم الاخلاق<br>*التبشير ببعثة محمد صلى الله عليه وسلم | *العموم والشمول<br>*رسالة كل الناس عامة وشاملة لكل جوانب حياة الانسان.<br>*صلاحياتها لكل زمان ومكان<br>*الدعوة الى العمل الصالح |
| معجزته وشمائله | *هي معجزات حسية مادية كقلب العصا حية وشق البحر<br>*من شمائل موسى صبره على تعنت بني إسرائيل وحرصه على تحريرهم من العبودية | *معجزته أقوى من الطب لأنه يعالج الامراض التي لا علاج لها: إبراء الاكمه والابرص<br>*لُقب برسول السلام لدعوته الدائمة إلى السلام والمحبة | *معجزة عقلية وهي القرآن<br>معجزات مادية:<br>*رحلة الاسراء والمعراج<br>*شق القمر |

## أوظّف وأقيّم

### النشاط 1 الأنبياء إخوة

① عن أبي هريرة رضي اللّه عنه قال : قال رسول اللّه ﷺ :

**"أنا أولى النّاس بعيسى ابن مريم في الدنيا والآخرة والأنبياء إخوة أمّهاتهم شتّى ودينهم واحد".**

رواه البخاري كتاب بدء الخلق

② عن ابن عبّاس رضي الله عنه أنّ النبيّ ﷺ لمّا قدم المدينة وجدهم يصومون يوما يعني عاشوراء فقالوا هذا يوم عظيم وهو يوم نجّى اللّه فيه موسى وأغرق آل فرعون فصام موسى شكرا للّه. فقال أنا أولى بموسى منهم وأمر بصيامه.

صحيح البخاري ج 1 ص 186

كرّر الرّسول ﷺ في الحديثين قوله : "أنا أولى النّاس بعيسي""أنا أولى النّاس بموسى". ما دلالة تأكيده ﷺ على أولويّته بمن سبقه من الرّسل ؟

*التأكيد على أن الرسول ﷺ جاء ليكمل ما سبقه إليه بقية الأنبياء لذا وجب أن نؤمن بهم جميعا دون تمييز لأنهم إخوة.

*العلاقة بين الرسالات السماوية علاقة تكامل وتواصل فهي من مصدر واحد وتدعو إلى التحلي بالقيم الأخلاقية الفاضلة كما أنها تضمنت نفس العقائد (توحيد الله، الصوم، الدعوة إلى المحبة والتسامح..)

تأكيدها على وحدة الدين رغم اختلاف الشرائع (الرسالات)